



### البناء الفني للبديعية<sup>(1)</sup> (الشقراطيسية)

**الشقراطيسي ؛** هو الشيخ العلامة ، والإمام الفهامة ، الفقيه المحنك ، والأديب الشاعر ، والمفتي المدرس ، أبو محمد <sup>(2)</sup> عبد الله بن يحيى بن علي الشقراطيسي <sup>(3)</sup> .التوزري <sup>(4)</sup> فقيه مالكي ، من الشعراء. وإمام في الحديث والفقه <sup>(5)</sup>

### أ / مولده ونسبه :

ولد بـ " توزر " وعلمه أبوه ، وسافر إلى القيروان ، فأخذ عن علمائها و أقام بها إلى حدود سنة ( 429 هـ ) ، و أخذ العلم عن أبي بكر بن عبد الرحمان <sup>(6)</sup> ، و عبد الحق الصقلي ، و عبد المنعم الكندي .

كما سافر إلى الشرق حاجا و لقي أعلاما روى عنهم ، ورحل إلى المشرق سنة (429 هـ) خاض معركة في قتال الفرنج بمصر ، قال فيها ، من قصيدة : <sup>(7)</sup>

وأسمر عسال الكعوب سقيته \* نجيع الطلى والخيـل تدمى نحورها

وقد علم الأبطال كـري فيهم إذا جـحم الهـيـجاء شـب سـعيرها ( الطويل )

عاد إلى توزر واستقر بها ، فأفتى ودرس إلى أن توفي — رحمه الله — ليلة الثلاثاء

08 ربيع الأول 466 هـ أي 1073 م <sup>(8)</sup>

كان من علماء توزر و مناراتها ، ولقد تتلمذ على يد أبيه يحيى بن علي الشقراطيسي ، فلقنه مبادئ العلوم اللغوية و الدينية .

**ب - آثاره :** ترك أبو محمد الشقراطي عده أعمال أهمها :

- " مجموعة الأسئلة الفقهية "
- " أرجوزة في مناسك الحج "
- " سجل " صنفه لأولاده ، أوضح فيه أصله وتاريخه، وذكر في آخره الشيوخ الذين تلقى عنهم العلم وهم 72 شيخا.
- له تعليق على مسائل من ((المدونة))<sup>(9)</sup>
- و " فضائل الصحابة "
- " الإعلام بمعجزات النبي عليه السلام "
- و قصيدته الفريدة في مدح النبي ( صلى الله عليه وسلم ) على قبره الكريم .
- وتعد الشقراطية في مدح خير البرية أهم القصائد بين المدائح النبوية فهي أولا قصيدة فريدة في معانيها و بلاغتها اللغوية ، وهي مصدر الوحي لكثير من القصائد التي أنشئت بعدها <sup>(10)</sup>.
- وهكذا سجل أدباء المغرب العربي إسهامهم في الثقافة العربية الإسلامية ؛ إبداعاً واكتشافاً ونقداً ، وإن ظلوا مغمورين .

**تاريخ القصيدة**

قال أبو شامة المقدسي: ( وجدت ناظمها <sup>(11)</sup> ) (أي القصيدة الشقراطية) قد ذكرها في آخر مصنف له سماه (الإعلام بشواهد الأعلام لنبوة سيدنا محمد عليه السلام ) <sup>(12)</sup> ، ذكر فيه أشياء من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأخباره وسيره وآثاره ، ثم قال في آخره: (وقد أثبت في آخر هذا الكتاب بتوفيق الله جل جلاله وبركة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ما جعلته لهذا الكتاب ختاماً ولقصصه

نظاما ولمقاصدي فيه تماما فقلت : الحمد لله منا باعث الرسل ... وذكر القصيدة<sup>(13)</sup>.

ولقد اعتنى بهذه القصيدة ، من قبل ، الرحالة الجزائري (ابن عمار) ، إذ نجده يقول عنها: ( إن الشقراطي سي لم يُسبق في موضوعها ولم يَحْتَدِ فيها على مثال سابق ، وذلك لانقياد البلاغة في أزمّتها، ولكونها فتحت للافتنان أبواباً وأحكمت من نسج البديع <sup>(14)</sup> أثواباً ، وطار صيتها في الآفاق وانعقد على بركتها الإجماع والاتفاق )<sup>(15)</sup> ، وهو قول يعلن عن المساهمة المغاربية في تنوير الإبداع الأدبي وتطويره .

وذكر علي إبراهيم كردي في دراسة قام بها على الرحالة العبدري أن من شيوخه أي العبدري : (( أبو عبد الله بن هريرة (ت بعد 691هـ) لقيه في تونس، وقرأ عليه كتابه الذي جمعه في "وفيات المشاهير" ، وقرأ عليه "القصيدة الشقراطية" لأبي محمد الشقراطي (ت 466هـ). <sup>(16)</sup>

و يقول النويري: ( وقد رأينا ان نختم هذه الفصول بذكر القصيدة التي ابتسمت ثغورها بوصف معجزاته، وتحلت نحوها بجواهر صفاته، ورفلت في حلال الفخار من باهر آياته، وسحبت ذيول الافتخار بإشارات إلى غزواته، وفاح أرجها فأحجل المسك الداري<sup>(17)</sup> )، وأشرقت أنوارها على النيرين<sup>(18)</sup> فما ظنك بالداري<sup>(19)</sup> ، وهي قصيدة الشيخ الإمام العلامة أبي محمد عبد الله بن زكريا الشقراطي رحمه الله تعالى، وإنما اقتصرنا عليها وصرفنا الرغبة دون غيرها إليها لاشتمالها على جمل من أخباره السنية، ونكت من آثاره التي هي بكل خير ملية ) <sup>(20)</sup>.

تميزت القصيدة العربية القديمة بعدد من السمات والخصائص، يمكن حصرها في جانبين هما : الهيكل والمحتوى ، أو المبنى والمعنى، وانطلاقاً من هذا يمكن أن تدرس القصيدة من جانبين اثنين هما :

1. هيكل القصيدة: ويتكون هيكل القصيدة من مجموعة من المفاصل هي :  
أ. المطلع أو المقدمة :

اعتبر النقاد أن مطلع القصيدة ينبئ عن براعة الشاعر وتمكنه من البيان ، وهذا ما سمي عند أصحابها بالمقدمة الطللية أو الغزلية قديماً ، أو (براعة الاستهلال) عند أصحاب المديح . يقول ابن رشيق : ( وبعد ، فإن الشعر قفل أوله مفتاحه، وينبغي للشاعر أن يجد ابتداء شعره ؛ فإنه أول ما يقرع السمع، وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة)<sup>(21)</sup>

ولهذا اشترط النقاد في القلم<sup>(22)</sup> والحديث على ناظمي القصائد أن يكون مطلع القصيدة دالاً على ما بنيت عليه ، مشعراً بغرض الناظم من غير تصريح بل بإشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق السليم ، ويستدل بها على قصده من عتب أو عذر أو تنصل أو تهنئة أو مدح أو هجو ، وكذلك في النشر . فإذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال كان من فرسان هذا الميدان ، وإن لم يحصل له براعة الاستهلال فليجتهد في سلوك ما يقوله في حسن الابتداء .  
وما سمي هذا النوع ( براعة الاستهلال) إلا لأن المتكلم يفهم غرض الكلام عند رفع صوته به .

قال زكي الدين بن أبي الإصبع براعة الاستهلال هي : (ابتداء المتكلم بمعنى ما يريد تكميله)<sup>(23)</sup>

واستهلال الشيخ صفى الدين الحلي في هذا الباب ، أي باب فن البديعيات يعده النقاد من أحسن الاستهلالات وأبرعها ؛ إذ جاء كما يلي :<sup>24</sup>

إِنْ جِئْتَ سَلْعاً فَسَلِّ عَنْ جَيْرَةِ الْعَلَمِ      وَاقْرَ السَّلَامَ عَلَى عُرْبٍ بِذِي سَلَمٍ

فقد شبب بذكر سلع والسؤال عن جيرة العلم ، والسلام على عرب بذي سلم ، ولا يشكل على من عنده أدنى ذوق أن هذه البراعة صدرت لمديح نبوي .

كما نجد مطلع البردة أيضا في هذا الباب من أحسن البراعات أيضا وهو :

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بَذِي سَلَمٍ      مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ

فمزج دمه بدمه عند تذكر جيران بذي سلم من ألطف الإشارات إلى أن

القصيدة نبوية في مدح خير البرية ( صلى الله عليه وسلم ) .

ولقد سجل لنا مؤرخو الأدب نماذج أخرى لمطالع قصائد المدح النبوي اتخذت أسلوباً جديداً في البدء ، كالاستفتاح **بالتحميد**... مثلما نجد في القصيدة التي ظهرت في القرن الخامس الهجري ، على يد شاعر أديب ، وعالم فقيه ، مغربي الأصل والمنشأ والممات ، وهي من بنات المديحيات ، مزخرفة بالمحسنات ، ومطروزة بسيرة سيد المخلوقات ، سيدنا محمد عليه أفضل السلام وخير الصلوات ، وقد استهلها ناظمها ((**بالحمدلة**)) إشارة منه إلى عظمة الموضوع المعالج ، وتقرباً بها إلى الله عز وجل ، وتيمناً بالبركة والتيسير ، وحسن الجزاء .. فكان بذلك مبدعاً لنموذج فني<sup>(25)</sup> تمثل في البديعيات ، ورائداً لاستهلال فني لمطالع قصائد المدح النبوي<sup>(26)</sup>؛ مقتدياً في ذلك بكتاب الله تعالى التي استهل بالحمد ، وباستهلالات الخطب ذات المرجعية الإسلامية وتمثل هذا الاستهلال الفني الرائد في قصيدة الشقراطيسي التي بدأها بقوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ بَاعِثِ الرُّسُلِ      هَدَى بِأَحْمَدَ مِنَّا أَحْمَدَ السُّبُلِ

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَنْ بَدَّوْ وَمِنْ حَضَرَ وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ مَنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلٍ  
ب. التخلص أو الخروج :

والتخلص هو الانتقال من غرض إلى آخر انتقالا لطيفا، وغير مشعر بعملية الانتقال، لكي لا يحس المتلقي أن القصيدة متقطعة الأجزاء و المعاني، بل يشعر كأنه في وحدة متماسكة الأطراف و المعاني، ومن الذين وقفوا على هذا الجانب الحساس من القصيدة ابن رشيق الذي تناوله في موضعين سماه في الأول (( خروجا )) وهو (( أن تخرج من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحيل، ثم تتماذى فيما خرجت إليه ))<sup>(27)</sup> كقول الشقراطيسي حيث خرج من الحمدة إلى المدح بأن ختم البيت الأول بذكر النبي صلى الله عليه وسلم باسمه أحمد ثم تماذى في مدح هذا الأحمدى المحمدي بأنه خير البرية من بدوها وحضرها وأكرم الخلق على الله من حاف ومنتعل. حتى كأنك تحس أنه لم ينتقل من براعة استهلال إلى موضوعه المقصود وهو المدح.

ج. الخاتمة:

إذا كان المطلع مفتاح القصيدة، فإن الخاتمة هي قفلها وآخر ما يبقى منها، وقد نظر إليها النقاد من نفس الزاوية التي نظروا إلى براعة الاستهلال، يقول ابن رشيق: (... وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة، وآخر ما يبقى منها في الأسماع، وسبيله أن يكون محكما: لا تمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه، وإذا كان أول الشعر مفتاحاً له وجب أن يكون الآخر قفلاً عليه )<sup>(28)</sup>.

والشقراطيسي ممن أحسن الختام والقفل؛ حيث ختم بديعته بخير ما ختم به الناس كلامهم، واقتداء بسنة نبيه عليه الصلاة والسلام الذي قال: ( لا تجعلوني في أعجاز كتبكم كقدح الراكب )<sup>(29)</sup> أي لا يخرجني إلا عند الحاجة، بل اجعلوني في أول الكلام

ووسطه وآخره , وفي رواية أخرى عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال: ( الدعاء محبوب عن السماء حتى يصل على محمد وعلى آل محمد )<sup>(30)</sup> ( صلى الله عليه وسلم ) وهذا ما استمسك به الشقراطي في قصيدته ؛ حيث بدأها بالحمدلة ثم حشاها بفضائله ومعجزاته وصفاته وأخلاقه ، ثم ختمها بكثرة الصلاة عليه في الإشراف والأصل .

## 2. موسيقى القصيدة :

اختار الشاعر . الشقراطي . لقصيدته البحر البسيط ( <sup>31</sup> ) أو وزنه , الذي صار عرفاً متبعاً عند أصحاب البديعيات , وهو ذو ثمانية أجزاء ؛ أربعة سباعية مقدمة على أربعة خماسية , موزعة بالتساوي على الصدر والعجز

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن      مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

والبسيط متعدد الأعارض والضروب , لكن الشقراطي اختار أجودها , وهي العروض الأولى لتمام بيتها , وهاته على وزن ((فعلن)) .

دخلها الخبن , والخبن زحاف حسن يستحسنه الشعراء , ويستلطفه النقاد , وقد أجرى هنا مجرى العلة اللازمة وجوبا التي لا تفارق البسيط أبدا .

ولم يتوقف الخبن في البسيط عند العروض , وإنما يدخل الأجزاء الواردة في حشو البحر البسيط , ودخوله مستحسن مانوس .

وحسن . أيضا . دخول الخبن الأجزاء السباعية الواردة أوائل الصدر والأعجاز .

الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنَّا بِاعِثِ الرُّسُلِ      هَدَى بِأَحْمَدَ مِنَّا      أَحْمَدَ السُّبُلِ

0 | | 1.0 | | 0 | 0 | 1.0 | | 1.0 | | 0 | |      0 | | 1.0 | | 0 | 0 | 1.0 | | 1.0 | | 0 | 0 |

مستفعلن . فعلن . مستفعلن . فعلن      متفعلن . فعلن . مستفعلن . فعلن



وبعد البحر يأتي الروي أو القافية ، وهي آخر حرف من عجز البيت ، وهي ( لامية ) ، من (( القوافي الذلل ))<sup>(36)</sup> التي تصلح لمعظم الأغراض الشعرية ، زيادة على ذلك أنه أحد الحروف الستة في الهجاء العربي التي قيل إنها لا تخلو منها كلمة عربية الأصل وهي : اللام والراء والنون والفاء والباء والميم . وقد قالوا : ( لومت لاما حسنة إذا عملتها )<sup>(37)</sup>

وقد اختار عبد الله الشقراطي لقصيدته المدحية ( البديعية ) حرف الروي (اللام) ، وهو حرف هجائي مجهور<sup>(38)</sup>

، يحتل مكانة عبر البدل والزيادة و الأصول .

ولحرف اللام ست صفات<sup>(39)</sup> ذكرها ابن الجزري في صفات الحروف :<sup>(40)</sup> . . . والانحراف صححا في اللام والراء وتكرير جعل ويقول :<sup>(41)</sup>

لام الاستفال مع وسط فتح رخو وذلق ثم همس قد رسم ومخرجه<sup>(42)</sup> من المخارج الستة عشر التي ذكرها علماء الصوتيات أو التجويد هو من حافة اللسان ؛ من أدناها إلى منتهى طرفه بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مخرج اللام .

وهو من حروف الجهر . ومعنى الجهر في الحرف أنه أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت .

ومنها أيضا الرخو<sup>(43)</sup> ، والشديد<sup>(44)</sup> ، والذي بين الشديد والرخو ، والتي بين الشديد والرخو ثمانية أحرف وهي : الألف والعين والراء واللام والياء والنون والميم والواو ويجمعها في اللفظ : لم يروعا .

وهو حرف من الحروف المفتحة (45) ، وحروف الإطباق هي أربعة أحرف: الصاد والضاد والطاء والظاء. وما سواها من الحروف مفتوح غير منطبق. و هو حرف منخفض ضد الاستعلاء (46) ، وهو من حروف الدلاقة (47) .

### 3. الطابع الموسيقي المميز للامية الشقراطيي :

يتجاوز الطابع الموسيقي للقصيدة ، البحر والقافية ، والذي يسميه البعض . الموسيقى الخارجية . أو . الموسيقى الجاهزة . إلى إطار آخر له أهمية كبرى في نغم القصيدة وهو . الموسيقى الداخلية . أو الموسيقى الطارئة . لأن الموسيقى الخارجية مشتركة بين جميع الشعراء ، بمجرد أن يختار الشاعر بحر قصيدة وروبيها فهو ملزم بإطار موسيقي ليس له الحق في الخروج عنه أو تجاوزه هذا في القصيدة الكلاسيكية ، بعيدا عن الموشحات أو شعر التفعيلة . أم الموسيقى الداخلية (( وبهذه الموسيقى الخفية يتفاضل الشعراء )) (48) وبها تبرز خصوصية موضوعاتهم أيضا .

كما أنه من الصعب تحديد هذا النوع من الموسيقى كما صرح به شوقي ضيف في كتابه الفن و مذهب (49) ، إلا أننا سنقف على بعض أبيات قصيدة الشقراطي لنحدد مدى نجاحه في ملاءمته لغرضه المدحي . وسنكتفي بعنصرين بارزين هما :

#### أ. التكرار الصوتي :

يقول ابن رشيق : (( وأولى ما تكرر فيه الكلام باب الرثاء ؛ لمكان الفجعة وشدة القرحة التي يجدها المتفجع ، وهو كثير حيث التمس من الشعر وجد . أو على سبيل الاستغاثة وهي في باب المديح<sup>50</sup> وهذا ما ينطبق على موضوع قصيدة الشقراطي بوضوح .

الْحَمْدُ لِلَّهِ مِمَّا بَاعَثَ الرُّسُلَ هَدَى بِأَحْمَدَ مِمَّا أَحْمَدَ السُّبُلَ

### خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَنْ بَدُوَ وَمِنْ حَضَرَ وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ مَنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلٍ

إذا تأملنا البيتين الأولين من قصيدة الشقراطسي ، الذين أفتتح بهما قصيدته ، التي يبرز فيها رحمة الله للخلق وهو أرحم الراحمين ، الذين بعث لهم نبيا رحيمًا ، قال تعالى : لقد جاءكم ... الآية ، نجد كثيرا من الكلمات تتكرر بلفظها أو بمشتقاتها في الصدر و العجز أو فيهما معا ، وهذا ما يعرف بالتكرار الملفوظ ، الذي تكرر في كلمات بعينها كما هو واضح في . الحمد ، أحمد . منا ، منا . خير البرية ، أكرم الخلق . بدو ، حضر . حاف ، منتعل .

كما جاء هذا التكرار مصحوبا بنوع آخر من التكرار المعنوي الملحوظ ، وهو ترديد اسم الجلالة والهدي ، أحمد ، الرسل ، فهذه وإن اختلفت في اللفظ إلا أنها تشترك في الدلالة على الرسالة الإلهية التي بعثها الله على يد ولسان رسله إلى البشرية عامة ، وإلى الأمة المحمدية خاصة بقصد الرحمة والمحبة والغفران للخلق . لأنه يجب لهم النجاة والسعادة الدنيوية والأخروية .

وبهذا التكرار تكتسب هذه الأبيات طابعها المديحي ، الرحيمي ، الرحماني ، وهي عبارة عن استغاثة

#### ب . التلوين الإيقاعي :

وهو ما يعتمد إليه الشعراء من تلوين داخلي للبحر الواحد ، وذلك بما يدخلونه عليه من زخافات وعلل ، أو بما يضيفون على مقاطعه من تنغيمات تكسبه خصوصية وقدرة تعبيرية جديدتين ، دون أن تخرجه عن إيقاعه الأصلي .

كما عرفنا سابقا أن البحر البسيط يتكون في الأصل من تفعيلتين تتكرران أربع مرات مرتين في الصدر ومرتين في العجز كما يلي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنَّا بِاعِثِ الرُّسُلِ هَدَى بِأَحْمَدَ مَنَّا أَحْمَدَ السُّبُلِ

0 | | | 0 | | 0 | 0 | 0 | 0 | | 0 | | 0 | | 0 | | 0 | 0 | 0 | 0 | | 0 | 0 |

مستفعلن . فعلن . مستفعلن . فعلن . متفعلن . فعلن . مستفعلن . فعلن

والمقطع القصير يتكون من حركة وسكون [ 0 / ] فهو في الأصل يتكون من [ 28 ] ثمانية وعشرين مقطعا طويلا وقصيرا موزعة على عشرة مقاطع طويلة [ 0 / ] , وأربعة وقاطع قصيرة [ / ] , وهذا يعني أنه يغلب عليه طابع الثقل , لغلبة المقاطع الطويلة على القصيرة فيه بنسبة [ 10 إلى 04 ]

وإذا عرفنا أن المقاطع القصيرة تجعل البحر سريعا , والطويلة تجعله بطيئا , والأولى تلائم الموضوعات العنيفة , بينما تلائم الثانية الهدوء و الحزن وما إليهما , وهذا مما يسهل علينا تفسير سبب اختيار الشقراطي للبحر البسيط , فهو بثقل مقاطعه الطويلة أقدر من غيره على التعبير عما تنوء به نفسه من محبة وشوق وهيام تجاه حبيبه صلى الله عليه وسلم , وهذا ما جاء في ترجمته أنه أنشدها على قبره صلى الله عليه وسلم .

ولم يكتف بذلك , بل تجاوز إلى تلوين المقاطع الطويلة بثقل جديد , حين استخدم المقاطع الممدودة القائمة على سكون الإستغراق<sup>51</sup> مثل , أل , نا , با , دا , سو , لي , وقد استخدمها للتقليل من سكون التركيز<sup>52</sup> , مثل ؛ حم , أح , وهذا ينبئنا أن الدافع لذلك هو إكساب مقاطعه الطويلة ثقلا جديدا المبني على سكون الاستغراق الذي يفيد الدوام والاسترخاء أنسب للتعبير عن ذلك الهيام والعشق الذي كان يعانيه الشقراطي تجاه محبوبه , وأقدر على تجسيد مشاعر الحب و الشوق التي كان يجدها , والتي كانت تثقل نفسه المشتاقه .

وهكذا يمكن أن نقول إن الشقراطي قد وفق لاختيار البحر البسيط , ذي المقاطع الطويلة الثقيلة , كما وفق تزويده بالتكرار الذي ساعده على إشاعة مشاعر

الدفء و الحنان , والحب والوجدان . كما نجح في استعمال التلوين الإيقاعي بتغليبه  
سكون الاستغراق على سكون التركيز , لتوسيع الإمكانيات التعبيرية للبحر , لكي يكون  
أكثر قدرة على إشاعة هذه المشاعر والأحاسيس , وقد أسهمت قافية اللام المكسورة  
المطلقة في تعميق هذه المشاعر وتوسيع مداها إلى أبعد الحدود الممكنة .

#### 4. ألوان الفنون البديعية في الشقراطيسية :

حفلت الشقراطيسية بألوان البديع ؛ اللفظي منه و المعنوي الذي تخلل كل أبياتها.  
وسنذكر هنا الألوان المتكرر ورودها في القصيدة :

##### أ. الجناس

1. الجناس المماثل : وقد حفل به أول بيت من القصيدة الشقراطيسية في قوله :

. في البيت ( 01 ) أحمد . أحمد ,

. في البيت ( 14 ) في قوله : حَالُ . حَالُ . حَالُ .

. في البيت ( 17 ) في قوله . رجس . رجس .

. في البيت ( 25 ) قوله . وحلٍ . وحلٍ .

. في البيت ( 33 ) في قوله . السُّبُلُ . السُّبُلُ .

. في البيت ( 45 ) في قوله . الحَبَلُ . الحَبَلُ .

. في البيت ( 53 ) في قوله . الضَّنْكَ . الضَّنْكَ .

. في البيت ( 58 ) في قوله . بَدَلٍ . بَدَلٍ .

. في البيت ( 65 ) في قوله . لجانب . جانبٍ .

- . في البيت ( 75 ) في قوله . خَنْقًا . خَنْقًا  
. في البيت ( 77 ) في قوله . مَسْكَةً . مَسْكَةً  
. وفي البيت ( 80 ) في قوله . آجَل . آجَل  
. في البيت ( 107 ) في قوله . خَفَرٍ . خَفَرٍ  
. في البيت ( 127 ) في قوله . اشْفَع . اشْفَع  
2. الجناس المستوي : نجد هذا النوع في  
. في البيت ( 01 ) في قوله . مِنَّا . مِنَّا  
. في البيت ( 13 ) في قوله . ثَكْلَى . الثَّكْل  
. في البيت ( 14 ) في قوله . حَال . حَال  
. في البيت ( 28 ) في قوله . مَبْتَهَلَا . مَبْتَهَل  
. في البيت ( 41 ) في قوله . حَيْثُ . حَيْثُ  
. في البيت ( 47 ) في قوله . إِرْسَال . رِسَال  
. في البيت ( 55 ) في قوله . ظَهَرَتْ . ظَهَر  
. في البيت ( 66 ) في قوله . الثَّقَلِ . الثَّقَلِ  
. وفي البيت ( 67 ) في قوله . جَهْل . جَهْل ,  
. وفي البيت ( 68 ) في قوله . شَاب . شَيْبَة  
. وفي البيت ( 69 ) في قوله . وَعْتَبَة . يَعْتَب , تَعْطِفُه . الْعَوَاطِف  
. وفي البيت ( 103 ) في قوله . الصَّفْح . صَفْحَا  
. وفي البيت ( 111 ) في قوله . يُمْن . يَمْن  
3. جناس ناقص في :

- . وفي البيت ( 06 ) في قوله . منطق . نطق
- . وفي البيت ( 23 ) في قوله . خلال . خلل
- . وفي البيت ( 29 ) في قوله . كفيك . كف , صوبت . صوب
- . وفي البيت ( 33 ) في قوله . مضر . مضرة
- . وفي البيت ( 35 ) في قوله . زور . زوراء
- . وفي البيت ( 44 ) في قوله . سمع . سامعه
- . وفي البيت ( 48 ) في قوله . قوم . قوام
- . وفي البيت ( 55 ) في قوله . الطل . الطلل
- . وفي البيت ( 60 ) في قوله . يمشي . مشي , الكعب . الكعوب . الكاعب
- . وفي البيت ( 68 ) في قوله . جهل . مجهلة
- . وفي البيت ( 70 ) في قوله . القلب . منقلب , جعلته . جعل
- . وفي البيت ( 73 ) في قوله . أمسى . أمس
- . وفي البيت ( 74 ) في قوله . جنج . يجنح
- . وفي البيت ( 75 ) في قوله . يقاد . قد . يمشي . مشي , مشربا . شارب
- . وفي البيت ( 81 ) في قوله . أعتقه . عتاق , رق . رقة
- . وفي البيت ( 82 ) في قوله . باك . باكية , سجل . منسجل
- . وفي البيت ( 87 ) في قوله . خوافق . خافقين
- . وفي البيت ( 97 ) في قوله . أهل . تهليل , الدبل . يدبل
- . وفي البيت ( 103 ) في قوله . طوائهم . طولا , مقيل . المقل
- . وفي البيت ( 111 ) في قوله . أمن . الإيمان

- . وفي البيت ( 114 ) في قوله . دولته . دول
- . وفي البيت ( 116 ) في قوله . أعراق . عراق , يترك . ترك , منه . من
- . وفي البيت ( 117 ) في قوله . فرس . مفترس
- . وفي البيت ( 119 ) في قوله . جدم . منجدم , جدل . منجدل
- . وفي البيت ( 121 ) في قوله . شرق . شرق
- . وفي البيت ( 122 ) في قوله . بذل . مبتذل
- . وفي البيت ( 123 ) في قوله . النصل . منتصل
- . وفي البيت ( 130 ) في قوله . نخلتك . نخل
- . وفي البيت ( 131 ) في قوله . جلدي . جلد , قلبي . قبل
- . وفي البيت ( 132 ) في قوله . خالق . خلق
- . وفي البيت ( 133 ) في قوله . صل . واصل

#### 4. جناس مضارع :

- . وفي البيت ( 04 ) في قوله . أخبار . أحبار , رأوا . رروا
- . وفي البيت ( 42 ) في قوله . عي . غي
- . وفي البيت ( 53 ) في قوله . الأزل . الأزر
- . وفي البيت ( 57 ) في قوله . نفر . نفل
- . وفي البيت ( 58 ) في قوله . بدلت . بذلت , بدل . بدر
- . وفي البيت ( 73 ) في قوله . الخيل . الخول
- . وفي البيت ( 77 ) في قوله . الحجل . الخجل
- . وفي البيت ( 78 ) في قوله . أرحت . أزحت

- . وفي البيت ( 99 ) في قوله . شعوب . شعاب
- . وفي البيت ( 110 ) في قوله . الخوف . الخيف
- . وفي البيت ( 111 ) في قوله . أمن . يمن
- . وفي البيت ( 115 ) في قوله . الشام . شؤم
- . وفي البيت ( 118 ) في قوله . الصين . الصون
- . وفي البيت ( 119 ) في قوله . جدم . جدل
- . وفي البيت ( 122 ) في قوله . عاد . عاذ
- . وفي البيت ( 124 ) في قوله . صفا . صفو

#### **5. جناس لاحق :**

- . وفي البيت ( 14 ) فس قوله . صبر . صار
- . وفي البيت ( 52 ) في قوله . بلال . بلاء
- . وفي البيت ( 53 ) في قوله . أزل . يزل
- . وفي البيت ( 55 ) في قوله . ظهرت . ظهره
- . وفي البيت ( 59 ) في قوله . مهتصر . منتصر , مختصر
- . وفي البيت ( 80 ) في قوله . حمام . حماء
- . وفي البيت ( 104 ) في قوله . وشيخ . نشيخ
- . وفي البيت ( 110 ) في قوله . ملت . ملل
- . وفي البيت ( 117 ) في قوله . حبش . جيش
- . وفي البيت ( 127 ) في قوله . قم . قل , قل . سل

#### 6. جناس القلب :

- . وفي البيت ( 61 ) في قوله . جلد . جدل
- . وفي البيت ( 73 ) في قوله . خليل . خيلاء
- . وفي البيت ( 75 ) في قوله . مشربا . شارب
- . وفي البيت ( 83 ) في قوله . وابل . وبال
- . وفي البيت ( 104 ) في قوله . واشج . وشيج
- . وفي البيت ( 113 ) في قوله . منعدل . معتدل
- . وفي البيت ( 122 ) في قوله . عاد . عدو

#### 7. جناس الاشتقاق :

- . وفي البيت ( 20 ) في قوله . صاحبك . الصديق
- . وفي البيت ( 57 ) في قوله . نفرت . نفر
- . وفي البيت ( 61 ) في قوله . قاتلوا . الأقيال , جالدوا . جلاء
- . وفي البيت ( 74 ) في قوله . جوانحه . جنح
- . وفي البيت ( 106 ) في قوله . الخليقة . أخلاقا
- . وفي البيت ( 128 ) في قوله . ظمأ برح . لاعج الغلل
- . وفي البيت ( 132 ) في قوله . حوب . زلل

#### 8. الطباق :

- . وفي البيت ( 02 ) في قوله . بدو . حضر , حاف . منتعل
- . وفي البيت ( 05 ) في قوله . الإشرق . الطفل

- . وفي البيت ( 06 ) في قوله . قواعده . أرجاءه  
. وفي البيت ( 07 ) في قوله . نار . نهر , توقد . خمدت  
. وفي البيت ( 16 ) في قوله . حي . مات  
. وفي البيت ( 18 ) في قوله . النهل . العلل  
. وفي البيت ( 27 ) في قوله . المر . القفل  
. وفي البيت ( 34 ) في قوله . دامت . مقلعة  
. وفي البيت ( 39 ) في قوله . عاد . بدوا  
. وفي البيت ( 46 ) في قوله . أعمى . بصير العين  
. وفي البيت ( 62 ) في قوله . وصلتهم . قطعت , لم تقطع . لم تصل  
. وفي البيت ( 72 ) في قوله . باق . منتقل  
. وفي البيت ( 86 ) في قوله . الوعر . السهل  
. وفي البيت ( 87 ) في قوله . الخيل . الإبل  
. وفي البيت ( 125 ) في قوله . السهل . الجبل  
. وفي البيت ( 133 ) في قوله . الإصباح والأصل

#### 9. المقابلة :

- . وفي البيت ( 29 ) في قوله :  
أَرَاكَ بِالْأَرْضِ نَجًّا صَوْبُ رَيْقِهِ فَحَلَّ بِالرَّوْضِ نَسْجًا رَائِقَ الْخُلِّلِ  
. وفي البيت ( 30 ) في قوله . زهر من النور . زهرا من النور  
. وفي البيت ( 31 ) في قوله  
مِنْ كُلِّ غُصْنٍ نَضِيرٍ مُورِقٍ خَضِرٍ وَكُلِّ نَوْرٍ نَضِيدٍ مُونِقٍ خَضِلٍ

- . وفي البيت ( 37 ) في قوله :  
 أَشْبَعَتْ بِالصَّاعِ أَلْفًا مُرْمِلِينَ كَمَا  
 رَوَيْتَ أَلْفًا وَنُصْفَ أَلْفٍ مِنْ سَمَلٍ
- . وفي البيت ( 42 ) في قوله :  
 مُتَبَّحٌ بِرَيْكِكَ الْإِفْكَ مُلْتَبِسٌ  
 مُلْجَلٌّ جَجْجٌ بِزَرِّي الزُّورِ وَالْحُطَلِ
- . وفي البيت ( 55 ) في قوله :  
 إِنْ قُدَّ ظَهَرُ وَلِيِّ اللَّهِ مِنْ دُبُرٍ  
 قَدْ قُدَّ قَلْبُ عَدُوِّ اللَّهِ مِنْ قُبُلٍ
- . وفي البيت ( 63 ) في قوله :  
 بِيضٌ مِنَ الْعَوْنِ لَمْ تُسْتَلَّ مِنْ عَمَدٍ  
 خَيْلٌ مِنَ الْكَوْنِ لَمْ تَسْتَنْ فِي طِيلٍ
- . وفي البيت ( 71 ) في قوله :  
 وَجَاحِمٌ بِمَتَارِ النَّفْعِ مُشْتَغِلٌ  
 بِجَاحِمٍ مِنْ أَوَارِ النَّارِ مُشْتَغِلٍ
- . وفي البيت ( 76 ) في قوله :  
 أَوْصَالُهُ مِنْ صَلِيلِ الْعُلَى فِي عِلَلٍ  
 وَقَلْبُهُ مِنْ غَلِيلِ الْغُلَى فِي غَلَلٍ
- . وفي البيت ( 84 ) في قوله :  
 فَوَادُّهُ مِنْ سَعِيرِ الْعَيْظِ فِي غُلَلٍ  
 وَعَيْنُهُ مِنْ غَزِيرِ الدَّمْعِ فِي غَلَلٍ
- . وفي البيت ( 85 ) في قوله :  
 قَدْ أَسْعَرَتْ مِنْهُ صَدْرًا غَيْرَ مُصْطَبِرٍ  
 وَحَمَلَتْ مِنْهُ قَلْبًا غَيْرَ مُحْتَمِلٍ
- . وفي البيت ( 88 ) في قوله :  
 وَجُحْفُلٌ قَذَفَ الْأَرْجَاءِ ذِي الْجُبِ  
 عَزَمَ كَرْهَاءِ اللَّيْلِ مُنْسَدِلٍ
- . وفي البيت ( 94 ) في قوله :  
 وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ فَرَقٍ  
 وَالْجَوُّ يَزْهَرُ إِشْرَاقًا مِنَ الْجَذَلِ

. وفي البيت ( 95 ) في قوله :

وَالْحَيْلُ تَحْتَالُ مَلَأَ فِي أَعْنَتِهَا وَالْعَيْسُ تَنْتَالُ رَهْوَاً مِنْ ثَنَى الْجَدَلِ

. وفي البيت ( 97 ) في قوله :

أَهْلٌ تَهْلَانُ بِالتَّهْلِيلِ مِنْ طَرَبٍ وَذَابَ يَذْبُلُ تَهْلِيلاً مَنْ الدُّبُلِ

. وفي البيت ( 101 ) في قوله :

فَوَيْلٌ مَكَّةَ مِنْ آثَارِ وَطْأَتِهِ وَوَيْلٌ أُمِّ قُرَيْشٍ مِنْ جَوَا الْهَبْلِ

. وفي البيت ( 106 ) في قوله :

أَزَكَّى الْخَلِيقَةِ أَخْلَاقاً وَأَطْهَرَهَا وَأَكْرَمُ النَّاسِ صَفْحًا عَنْ دَوِي الزَّلِيلِ

. وفي البيت ( 129 ) في قوله :

أَصْفَى مِنَ الثَّلَجِ إِشْرَاقاً مَدَاقَتُهُ أَخْلَى مِنَ اللَّبَنِ الْمَضْرُوبِ بِالْعَسَلِ

10 . التجريد :

. وفي البيت ( 10 ) في قوله : بالأشجار . أغصانها

. وفي البيت ( 12 ) في قوله : والسرح . شك الذوائب

. وفي البيت ( 24 ) في قوله . سرحة . بأغصان لها هدل

. وفي البيت ( 41 ) في قوله . البلاغة . البيان

. وفي البيت ( 112 ) في قوله . الدين . الملل

11 . العكس والتبديل :

. وفي البيت ( 83 ) في قوله : وَكَاسِفِ الْبَالِ بَالِي الصَّبْرِ

. وفي البيت ( 120 ) في قوله : وَنِيلَ بِالسَّيْفِ سَيْفُ النَّيْلِ

. وفي البيت ( 121 ) في قوله : وَسُلَّ بِالْعَرَبِ عَرَبُ السَّيْفِ

## 12. السجع :

- . وفي البيت ( 01 ) في قوله . باعث الرسل . أحمد السبل  
. وفي البيت ( 48 ) في قوله : يَسْتَخِيرُونَ خَفِيَ الْعُيُوبِ مِنْ حَجَرٍ صَلْدٍ وَيَرْجُونَ غَوْتَ النَّصْرِ مِنْ هَبْلِ  
. وفي البيت ( 50 ) في قوله : وَاسْتَضَعُّوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَاصْطَبَرُوا لِكُلِّ مُعْضِلٍ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلَّوَلٍ

## 13. المبالغة ( التبليغ ) :

- . وفي البيت ( 92 ) في قوله : تَسْمُو أَمَامَ جُنُودِ اللَّهِ مُرْتَدِيًا ثَوْبَ الْوَقَارِ لِأَمْرِ  
اللَّهِ مُمَثِّلِ

- . وفي البيت ( 105 ) في قوله: عَادُوا بِظِلِّ كَرِيمِ الْعَمْرِ ذِي لَطْفٍ مُبَارَكِ الْوَجْهِ  
بِالشَّوْفِيِّقِ مُشْتَمِلِ

## 14. مراعاة النظير :

- . وفي البيت ( 03 ) في قوله : تَوَرَّاهُ مُوسَى . إِنْجِيلُ عِيسَى

## 15. التسميم :

- . وفي البيت ( 90 ) في قوله :  
وَأَنْتَ . صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ . تَقْدُمُهُمْ فِي بَهْوِ إِشْرَاقِ نُورٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ

## 16. التورية :

- . وفي البيت ( 91 ) في قوله :

يُنِيرُ فَوْقَ أَعْرَ الْوَجْهِ مُنْتَجِبٌ مُتَوَجِّعٌ بِعَزِيزِ النَّصْرِ مُقْتَبِلِ

## 17. المذهب الكلامي :

- . وفي البيت ( 98 ) في قوله :  
الْمُلْكُ لِلَّهِ هَذَا عِزٌّ مَنْ عَقِدَتْ لَهُ النُّبُوَّةُ فَوْقَ الْعَرْشِ فِي الْأَزَلِ

## 18 . حسن التعليل :

. وفي البيت ( 109 ) في قوله :

وَالْكَفْرُ فِي ظُلُمَاتِ الْخُزْيِ مُرْتَكِسٌ      تَأْوِي بِمَنْزِلَةِ الْبُهِمُوتِ مِنْ رُحْلِ

## 19 . رد الأعجاز على الصدور :

. وفي البيت ( 49 ) في قوله :

نَالُوا أَدَى مُنْكَ لَوْلَا حِلْمُ خَالِقِهِمْ      وَحَجَّهُ اللَّهُ بِالْإِنْدَارِ لَمْ تَنْلِ

## الإحالات

<sup>1</sup> - "البديعيات" : مصطلح حامل لشائبة أصولية ، فهو دال مركب جذره من كلمة : ( بديع ) وهو علم تحسين الكلام ، واللاحقة ( يات ) وهي القالب الذي يصب فيه علم البديع ، كما جرى به العرف عند العلماء بتسمية الشيء باسم محتواه .  
عرفها علي أبو زيد بقوله : ( البديعية : قصيدة طويلة ، في مدح النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، على بحر البسيط ، وروي الميم المكسورة ، يتضمن كل بيت من أبياتها نوعا من أنواع البديع ، يكون هذا البيت شاهدا عليه ، وربما وُزِّيَ باسم النوع البديعي في البيت نفسه ، في بعض القصائد ) . ينظر : البديعيات في الأدب العربي . نشأتها ، تطورها ، أثرها ، عالم الكتب ، ص 46 .  
<sup>2</sup> . ذكر بروكلمان في ج 4 من تاريخ الأدب العربي أن : (( أبا عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن علي الشقراطي من شقراطس في الجريد ( قصصة ) في المغرب ، كان قاضيا في توزر ، وتوفي سنة 466هـ / 1073م )) ص 108 / 109  
<sup>3</sup> . نسبته إلى " شقراطس " حصن بقرب " قصصة " في الجنوب التونسي : شُقْرَاطُسُ : مدينة من أعمالِ أَقْرِيطَشَ ( تاج العروس / شمس / ج 1 / ص 3980 ) ، وقد اشتهر بالشقراطي و ينسب إلى مدينة رومية قديمة كانت توجد بالقرب من قصصة تسمى شقراطس .  
<sup>4</sup> توزر : (Tusurus) أو توزروس كما سماها الرومان مدينة الأحلام، جوهرة الصحراء، باب الجنة، تقع في الجنوب الغربي من تونس، على الحدود الجزائرية والحد الشمالي الشرقي للصحراء ويحدها شرقا شط الجريد. إنها إحدى الواحات الأكثر شهرة في العالم و أجملها لا سيما أنها ترتوي من مائتي نبع ماء وغابة نخيل رائعة تعد أكثر من مليون نخلة فوق مساحة تزيد على الإلف هكتار.

ومن مدينة توزر إلى مدينة بسكرة أربع مراحل والقرب من مدينة بسكرة مدينة صغيرة تسمى نقاوس بينها وبينها مرحلتان فهذه المدن التي تلي الصحراء من بلاد إفريقية ويتخللها قرى كثيرة لم نذكرها لصغرهما.

المعجب في تخلص أخبار المغرب - عبد الواحد المراكشي

<sup>5</sup> .مجلة (( السنة النبوية )) الرباط - عمر عبد السلام - العدد الثالث .

<sup>6</sup> . أحمد بن عبد الرحمن أبو بكر الخولاني القيرواني شيخ المالكية بالقيروان كان حافظاً للمذهب أديباً نحوياً تفقه بآب أبي زيد،

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة . ( الوافي بالوفيات ) صلاح الدين الصفدي . الموسوعة الشعرية

<sup>7</sup> الموسوعة الشعرية- الإصدار الثالث للمجمع الثقافي -1997- 2003 أبو ظبي - الإمارات العربية .

<sup>8</sup> . http://tozeurois.jeeran.com / chokrati . htm . يوم : 12 . 04 . 2010

<sup>9</sup> . هي أجل الكتب المالكية ، ومن مصادر المذهب المالكي الأساسية ، نظر إليها و صححها أبو عبد الله ، عبد الرحمن بن القاسم المتوفي بمصر عام 191هـ ( أعلم الأصحاب بعلم مالك ، وآمنهم عليه ) . الفقه الإسلامي وأدلته . وهبة الزحيلي . ج 1 ص 32 .

<sup>10</sup> . http://tozeurois.jeeran.com / chokrati . htm . يوم : 12 . 04 . 2010

<sup>11</sup> . أي أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا الشقراطي ت466هـ

<sup>12</sup> . ينظر : أحمد بن محمد فكي . من مصادر السيرة النبوية: كتب دلائل النبوة - كلية الآداب - أكادير - ص 110،،،،

<sup>13</sup> - شرحه على الشقراطية ص 113 . كما ذكره ثانية ونقل عنه ص 241 .

<sup>14</sup> - إن البديع أصبح ذوقاً أديباً سائداً- بعد عصر أبي تمام - و " فنأ في التعبير ، وطريقاً من طرق القول الجميل ، الذي يتمتع الأذان ويعذب وقعه في النفوس ، بما يستدعي من معان ، وما يحدث من تقسيم وإيقاع " وصار يشكل ضغطاً على الشعراء ، ويؤثر في نتاجهم . يقول صاحب خزانة الذهب : " إن لكل زمان بديعاً ، فتمتع بلذة الجديد " ، ابن حجة الحموي - خزانة الأدب - المطبعة الخيرية بالقاهرة - ط1 - 1304هـ ص5 .

والبديع يؤدي مهمة بلاغية أصيلة لها أثرها في توكيد المعاني في النفوس ، ويضفي على المعاني إشراقاً وجمالاً يجعلها سائغة في النفوس والقلوب . والبديع في حقيقته هو تجاوب فكري مع التأنيق الحضاري حين يشيع ، حتى يضفي ظلاله على شتى الجوانب المادية والمعنوية للحياة .. وربوع المغرب العربي حباها الله طبيعة متأنقة ، طافحة بالألوان الميالة إلى الزخارف .. والبديع عند ابن بسام ليس مجرد تحسين للفظ والمعنى ، ولكنه أداة لسبر أغوار المعاني التي يعبر بها الأدباء في نثرهم ونظمهم ، يقول ابن بسام : " لاسيما أنواع البديع ذي المحاسن الذي هو قيم الأشعار وقوامها ، وبه يعرف تفاضلها وتباينها .. " انظر : ابن بسام - الذخيرة - 6/1 .

ويقول صاحب الموازنة : " الشاعر يقصد باستعماله الطباق والتجنيس معنى يريد أنظر : الأمدي - الموازنة ص 48

<sup>15</sup> . أحمد ابن عمار - نحلة اللبيب في الرحلة إلى الحبيب - ص198 .

<sup>16</sup> . الرحالة العبدري . د . علي إبراهيم كردي .

<sup>17</sup> . الداري: المتطبيب . والدَّارِيُّ العطار . يقال: إنه نُسب إلى دارين . قال الجعدي:

أُلقي فيها فُلجانٍ من مُسكٍ دارين وفُلجٍ من فُلُلٍ ضَرِمَ (الأزهري . تهذيب اللغة ( دار )

- <sup>18</sup> . التَّوْرُ والتَّوْرَةُ، جميعاً: الزَّهْر، وقيل: التَّوْرُ الأبيض والزهر الأصفر وذلك أنه يبيضُ ثم يصفر، ولعله يعني: الشمس والقمر . . .  
 وثوب ذو نَيْرَيْنِ إذا نُسجَ على خيطين، أي إذا نسج على نَيْرَيْنِ كان أَصْفَقَ وأَبْقَى. ورجل ذو نَيْرَيْنِ أي قُوته وشِدته ضِعْفُ شِدَّةِ صاحبه. (ابن منظور . لسان العرب : نور، نير )  
<sup>19</sup> . الدَّراري: هي الشُّهُبُ: التُّجُومُ السَّيِّئةُ، المعروفة بالدَّراري. ( ابن منظور . لسان العرب (شهب) )  
<sup>20</sup> . نهاية الأرب في فنون الأدب . ص 10981 ...  
<sup>21</sup> . العمدة . ابن رشيق القيرواني . ص 454.  
<sup>22</sup> - وقد أدرك القدماء والمحدثون أهمية الجملة الأولى في النص، بل الكلمة الأولى في الجملة، فيقول السيوطي: "وسئل الشيخ.. عن الحكمة في افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح، والكهف بالتحميد.. وأجاب ابن الزمكاني بأن سورة (سبحان) لما اشتملت على الإسراء الذي كذب المشركون به النبي (صلى الله عليه وسلم)، وتكذيبه تكذيب لله تعالى، أتى به (سبحان) لتزيه الله عما نسب إليه ولنبية من الكذب. وسورة الكهف لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف وتأخير الوحي نزلت مبينة أن الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين، بل أتم عليهم النعمة بإنزال الكتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة... .  
 وأما سورة سبأ فلما تضمنت ما منح سبحانه داود (عليه السلام) من تسخير الجبال والطير والريح والآلة الحديد ناسب ذلك ما به افتتحت السورة من أن الكل ملكه وخلقه، فهو المسخر لها والمتصرف في الكل بما شاء، فقال تعالى (أول سبأ): (الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة) وهذا أوضح تناسب. فالارتباط واضح بين افتتاح كل من هذه السور وبما يليها من موضوع السورة والقضايا التي تناقشها.  
<sup>23</sup> . تحرير التحرير في صناعة الشعر و النثر . ابن أبي الإصبع . ص 108  
<sup>24</sup> . ديوان صفى الدين الحلبي . الديوان .  
<sup>25</sup> . يعد الشقراطي (ت 466هـ) من الناحية التاريخية أقدم من البوصيري (ت 695هـ) ومن صفى الدين الحلبي (ت 750هـ) اللذين ينسب إليهما مؤرخو الأدب زيادة ابتداء فن البديعيات ، ومن ثم يمكن أن يعد الشقراطي رائداً لهذا اللون الفني بحكم الأسبقية الزمنية ( .  
<sup>26</sup> - لشعر المديح النبوي مطالع تعتمد الوقوف مؤسساً جمالياً تستهل به المدح ؛ فتقف على المكان ( قباب , مساجد , مواقع غزوات , ... ) باكية ومستدركة ومتشوقة للقاء , ثم تندرج نحو النسيب الرمزي المنزاح نحو محبة الرسول (ص) ؛ فتمدح خصاله وصفاته وأخلاقه ...  
<sup>27</sup> - العمدة - ص 484  
<sup>28</sup> . ابن رشيق . العمدة . ص 493  
<sup>29</sup> . التمثيل والمحاضرة . أبو منصور النعالي ص 36  
 . زهر الآداب وثمر الألباب , الحصري القيرواني . ص 47 , الموسوعة الشعرية  
<sup>30</sup> . الأمالي الشجرية . لابن الشجري . الموسوعة  
<sup>31</sup> . المنظومة الموسومة , في العروض والقوافي والمصطلحات الموسومة أ . د . رضوان النجار . مكتبة شمس , تلمسان , الجزائر , ط 1 . 2007 . ص 155 . (البسيط على وزن فعيل بمعنى مفعول , قال الوطواط : ((البسيط وهو مبني على مستفعلن فاعلن

- ثمانية أجزاء وإنما سمي بسيطاً لانبساط الأسباب في أول أجزائه في الدائرة وهن يفككن من دائرة المختلف )) أي تواليها في أوائل أجزائه السباعية , إذ في كل جزء سباعي , سببان متواليان . وقيل : لانبساط الحركات في عروضه وضربه .
- <sup>32</sup> . المرجع السابق . ص 205
- <sup>33</sup> . الأدب الجاهلي . أ . د . رضوان النجار . ص 206
- <sup>34</sup> . قيل أنه أنشدها على قبر النبي ( صلى الله عليه وسلم )
- <sup>35</sup> .
- <sup>36</sup> . المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها . الطيب , عبد الله . ط 2 , بيروت , دار الفكر , 1970 . ج 1 . 46
- <sup>37</sup> . الأدب الجاهلي . أ . د . رضوان النجار . ص 206
- <sup>38</sup> . الجهر . لغة . الإعلان . واصطلاحاً هو جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الإعتماد عليه في المخرج , وهو من صفاة القوة . بنظر . التوضيح لرواية ورش . ص 35
- <sup>39</sup> . ينظر التوضيح . ص
- <sup>40</sup> . التوضيح لرواية ورش عن نافع . محمد بن موسى الشرويني الجارري . دار هومه . الجزائر . ط , الثانية . 1997 . ص 41
- <sup>41</sup> . انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور . وهبة سرور المحلي الشافعي . ط , الأولى . مطبعة العامرة المليجية . ص 32 . 33 . 34
- <sup>42</sup> . ابن سنان الخفاجي . سر الفصاحة ص - ( الموسوعة الشعرية )
- <sup>43</sup> . والرخوة الحروف التي لا تمنع الصوت أن يجري فيها .
- <sup>44</sup> . الشديده الحرف الذي يمنع الصوت أن يجري فيه .
- <sup>45</sup> . ضد الإطباق : (( الأطباق أن يرفع المتلفظ بهذه الحروف لسانه ينطبق بها الحنك الأعلى فينحصر الصوت بين اللسان والحنك (
- <sup>46</sup> . أن تصعد في الحنك الأعلى وهي سبعة أحرف: الحاء والغين والقاف والضاد والطاء والصاد والفاء . وما سوى ذلك من الحروف منخفض.
- <sup>47</sup> . الدلاقة أن يعتمد عليها بدلق اللسان، وهو طرفه، ودلق كل شيء حده. وهي ستة أحرف: اللام والراء والنون والفاء والباء والميم
- <sup>48</sup> . تطور البناء الفني في القصيدة العربية . أ . د . الربيعي بن سلامة . ص 41
- <sup>49</sup> . ص 77 / 78
- <sup>50</sup> . العمدة . ابن رشيق . ج 2 . 74 , 75
- <sup>51</sup> . يفيد معنى الدوام . بناء الفني للقصيدة . ص 45
- <sup>52</sup> . سكون التركيز يفيد العنف